مقال رأي

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

التغيرات الاستراتيجية في المنطقة وانعكاساتها على تركيا داخلياً

حسين عباس

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

التغيرات الاستراتيجية في المنطقة وانعكاساتها على تركيا داخلياً

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

حسين عباس / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

المقدمة:

شهدت منطقة الشرق الأوسط تطورات غير مسبوقة مع تصاعد الأحداث منذ عملية «طوفان الأقصى» في7 أكتوبر 2024، مما أعاد تشكيل موازين القوى الإقليمية، كانت لهذه التغيرات انعكاسات مباشرة على تركيا، التي واجهت تحديات جديدة ومتنوعة داخلياً وخارجياً. تركز هذه الورقة على دراسة احتمالية إجراء انتخابات مبكرة في تركيا وتأثير التحولات الاستراتيجية في المنطقة على السياسة الداخلية للبلاد. سنتناول المؤشرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تدفع إلى هذه الخطوة، بالإضافة إلى استراتيجيات الأطراف الفاعلة في المشهد التركي.

أولاً: احتمالية الانتخابات المبكرة

تشير عدة مؤشرات إلى إمكانية إجراء انتخابات مبكرة أو «متقدمة» في تركيا خلال عام 2025. يتضح ذلك من التصريحات الصادرة عن قيادات حزب العدالة والتنمية مثل نائب رئيس حزب العدالة والتنمية النائب مصطفى اليتاش الذي صرح: « قد لا تكون هناك انتخابات مبكرة، ولكن قد تكون هناك انتخابات متقدمة، وأفضل وقت للانتخابات هو تشرين الأول» إلى جانب ذلك أكد اليتاش أن الدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة تكمل من خلال طلب مؤسستين، أحداهما البرلمان الذي يضم (360) نائباً، أو بطلب من رئيس الجمهورية بعدم الاستمرار في المهام[1].

وتجدر الإشارة إلى أن العدد الحالي لمقاعد التحالف الحاكم (حزب العدالة والتنمية والحركة القومية وحزب الوطن الكبير وحزب هدى) هي 321 مقعداً، أما لإجراء تعديل بدون تعديل الدستور، فهناك حاجة إلى 400 مقعداً على الأقل.[2]

1. https://gazeteoksijen.com/turkiye/ak-partili-mustafa-elitas-erken-degil-one-alinmis-secim-olabilir-231672
2. https://www.bbc.com/turkce/articles/c0enpx51qd8o

ومن أبرز العوامل الداعمة لهذه الاحتمالية التي تحدث عنها رئيس حزب النصر، اوميد اوزداغ:

1. **الاستعدادات اللوجستية:** إعلان المجلس الأعلى للانتخابات مناقصة لبطاقات الاقتراع الانتخابية في 8 أكتوبر 2024.
2. **التغييرات في جدول المؤتمرات الحزبية:** نقل مؤتمر حزب العدالة والتنمية من أيار/ مايو إلى شباط/ فبراير 2025.
3. **الخطاب الانتخابي:** تغيير لغة الخطاب السياسي للرئيس أردوغان نحو الطابع الانتخابي.
4. **التعيينات الجديدة:** منح مناصب رئيسية لشخصيات جديدة داخل الحزب، مما يعكس استعداداً لإعادة هيكلة القيادة، خاصة بعد قيام رئيس بلدية باغجلار بالاستقالة من منصبه لأجل تولي منصب رئاسة الحزب في إسطنبول.
5. **الدعاية الإقليمية:** توظيف الأحداث الإقليمية، مثل سقوط نظام بشار الأسد، لتعزيز صورة الحزب ودوره الإقليمي، باعتبار اردوغان فاتح بلاد الشام مما يزيد من الشعور القومي والإسلامي لدى الاتراك.
6. **نتائج استطلاعات الرأي:** تحسن ملحوظ في أداء الحزب وفقاً للاستطلاعات الأخيرة، نتيجة التغيرات التي طرأت في سوريا والانفتاح على عبد الله أوجلان الذي سبق أن ناقشناه في ورقة سابقة في مركز البيان.
7. **التشريع القانوني:** تنتهي في شهر أيار/ مايو فترة ولاية النواب وتستمر لمدة عامين، فإن ذلك يشير إلى انتهاء الفترة القانونية لخدمتهم. وفي حال كان القانون يسمح بتحويل النواب الذين أكملوا مدة ولايتهم إلى حالة التقاعد، فهذا يعتمد على النظام التشريعي والتقاعدي المطبق في الدولة[3].

ثانياً: العوامل الاقتصادية وتأثيرها على الانتخابات

3. https://www.samsunetikhaber3.com/haber-umit-ozdagdan-haziran-ayinda-erken-secim-iddiasi-10060

كان الأداء الاقتصادي دائماً عاملاً حاسماً في الانتخابات التركية. إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تحديات اقتصادية كبيرة قد تدفع الحكومة للتعجيل بالانتخابات لتجنب تدهور شعبية الحزب الحاكم[4]، ومن بين تلك العوامل:

1. **التضخم وأزمة العملة:** استمرار ارتفاع معدلات التضخم وعدم استقرار العملة الوطنية يضغط على الحكومة لإيجاد حلول سريعة.
2. **ثقة المستثمرين:** تدخلات الرئيس في قرارات البنك المركزي أثرت سلباً على مناخ الاستثمار، مما يدفع الحكومة إلى محاولة استعادة الثقة عبر الانتخابات.
3. **المؤشرات الاقتصادية السلبية:** ارتفاع نسبة البطالة وتزايد الفجوة بين الأجور وتكاليف المعيشة، مع زيادة كبيرة في الضرائب المفروضة على المواطنين في المقابل يتم إعفاء الديون الضريبية لبعض الشركات المقربة من الحكومة.

ثالثاً: العوامل الاجتماعية

تمثل القضايا الاجتماعية تحديات إضافية أمام حزب العدالة والتنمية، وتؤثر بشكل مباشر على قرار الانتخابات المبكرة، ويمكن إيجازها فيما يلي:

1. **رضا المجتمع:** تزايد الاستياء من الأوضاع الاقتصادية والاعتقالات المتكررة وتقييد الحريات.
2. **إدارة الكوارث:** فشل الحكومة في التعامل مع الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل الأخيرة، أثار انتقادات واسعة.
3. **الشباب والبطالة:** ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب وفشل السياسات الحكومية في تقديم حلول فعّالة.
4. **القضية الكردية:** النجاح في تطويق القضية الكردية من خلال دعم زعيم حزب العمال الكردستاني المحظور بمقترح الحكومة وزعيم الحركة القومية في انهاء الصراع المسلح في جميع الأراضي التركية والقاء السلاح.

4. مجلة المجلة ،العدد 1947، تموز 2023 ص13.

رابعاً: استراتيجيات الفاعلين السياسيين

1. تحالف الجمهور (حزب العدالة والتنمية والحركة القومية وحزب الوطن الكبير وحزب هدى الإسلامي).

- **الوعود الانتخابية:** التركيز على تحسين البنية التحتية والسياسات الأمنية.
- **الدعاية الإعلامية:** الاعتماد على وسائل الإعلام الموالية.
- **تفكيك المعارضة:** استغلال الانقسامات داخل صفوف المعارضة.

2. المعارضة والأحزاب الأخرى

- **رسالة الوحدة:** تعزيز الانسجام بين مكونات التحالف المعارض.
- **استهداف الشباب:** طرح سياسات تخاطب تطلعات الشباب، خاصة الجيل Z.
- **النقد الاقتصادي:** تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة في إدارة الاقتصاد.

خامساً: تأثير نظام الانتخابات

1. **أهمية التحالفات:** منذ تطبيق نظام التحالفات في 2018، بات التعاون بين الأحزاب شرطاً أساسياً للفوز بالانتخابات.
2. **العتبة الانتخابية:** خفض العتبة إلى 7% عزز مكانة الأحزاب الصغيرة، مما يجعل التحالفات أكثر تنوعاً وتعقيداً.

تأثير الأحداث في سوريا على احتمالية الانتخابات المبكرة في تركيا

تلعب الأحداث في سوريا دوراً مؤثراً في قرارات الحكومة التركية، خاصة فيما يتعلق بالدعوة إلى انتخابات مبكرة. يمكن أن تستفيد الحكومة من هذه الأحداث لتحقيق مكاسب سياسية واستراتيجية من خلال عدة سيناريوهات:

1- تعزيز الخطاب القومي

أ. سياسات الأمن

- **الأمن ومكافحة الإرهاب**

العمليات العسكرية عبر الحدود أو التصعيد الأمني في شمال سوريا يمكن أن تُقدَّم كجزء من معركة تركيا ضد الإرهاب. مثل هذه الخطوات تعزز صورة الحكومة كحامية للأمن القومي، وهو خطاب جذاب للناخبين القوميين.

- **السيطرة على مناطق جديدة**

أي تقدم عسكري أو سياسي يحقق السيطرة على المناطق الآمنة يعزز من شعبية الحكومة، خاصة في مواجهة الانتقادات الداخلية بشأن الأمن.

ب. قضية اللاجئين:

- **تقاسم الأعباء دولياً**

استخدام قضية اللاجئين السوريين كوسيلة ضغط للحصول على دعم مالي وسياسي دولي يمكن أن يُسوَّق كإنجاز على الساحة الدولية.

- **إعادة التوطين أو تأمين العودة**

الترويج لخطط إعادة اللاجئين إلى مناطق آمنة في سوريا قد يزيد من دعم الناخبين، خاصة في ظل تصاعد الخطاب المعارض لوجود اللاجئين.

2- النجاحات في السياسة الخارجية

أ. النجاحات الدبلوماسية

- **دور الوسيط**

إذا تمكنت تركيا من لعب دور إيجابي في المحادثات الدولية حول سوريا أو تحقيق اتفاقيات دبلوماسية، فقد تستغل ذلك لتسليط الضوء على نجاح سياستها الخارجية.

- **المصداقية الدولية**

التفاهمات مع الأطراف الكبرى (مثل روسيا والولايات المتحدة) تعزز صورة الحكومة كفاعل رئيسي على الساحة الدولية.

ب. أمن الحدود

- **تقويض وجود PKK/YPG:**

تحقيق نجاحات عسكرية تؤدي إلى تقليص تهديدات حزب العمال الكردستاني (PKK) ووحدات حماية الشعب (YPG) ستعزز من الدعم الشعبي للحكومة.

- **إنشاء مناطق آمنة**

التأكيد على حماية الحدود وإبعاد الخطر العسكري عن الأراضي التركية يزيد من ثقة الجمهور في القيادة الحالية.

3- توجيه الأجندة الداخلية

أ. إدارة الأزمات

- **تحويل الانتباه**

تصعيد التوترات في سوريا أو التركيز على قضايا الأمن القومي يمكن أن يُستخدم لتوجيه الرأي العام بعيداً عن القضايا الاقتصادية أو الانتقادات الداخلية.

- **تبرير الانتخابات المبكرة**

خلق أجواء طوارئ سياسية أو أمنية قد يوفر للحكومة مبرراً قوياً لإجراء انتخابات مبكرة.

ب. تعبئة الناخبين

- **خلق حالة من الاصطفاف الوطني**

التركيز على التهديدات الخارجية يوحد الناخبين خلف القيادة الحالية ويُضعف المعارضة التي قد تُتهم بالضعف أو بعدم الوطنية.

الخاتمة:

تعيش تركيا مرحلة حرجة على المستوى الداخلي والإقليمي. حيث دفعت التحولات الاستراتيجية في الشرق الأوسط الحكومة التركية إلى إعادة النظر في سياساتها الداخلية والخارجية. ومع التحديات الاقتصادية والاجتماعية المتصاعدة، قد تكون الانتخابات المبكرة وسيلة لحزب العدالة والتنمية لتجديد شرعيته السياسية. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الاستراتيجية يعتمد على قدرة الحزب على إدارة التحديات الراهنة وتقديم حلول مقنعة للناخبين.

قد تسعى الحكومة التركية إلى توظيف التطورات في سوريا كوسيلة لإعادة تشكيل أولويات الناخبين، خاصة في حال شعرت بتهديد سياسي داخلي أو انخفاض في شعبيتها. العمليات العسكرية، قضايا اللاجئين، والنجاحات الدبلوماسية يمكن أن تُستخدم لتعبئة القاعدة الشعبية وتبرير خيار الانتخابات المبكرة كضرورة وطنية، جدير بالإشارة أن الحزب يواجه حالياً تحديات داخلية وخارجية، أما التحديات الداخلية فهي مشكلة التعديلات الدستورية والمعوقات التي واجهها الحزب منذ توليه الحكم، اما التحديات الخارجية فهي عديدة أولها مشكلة سوريا وعدم تسلم أي تركماني مناصب قيادية في الدولة مما يثير غضب القوميين ومن جانب الآخر مشكلة تركيا مع قبرص واليونان.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org